المحاضرة الثانية: من هو المقاول؟

يشير ماسلو Maslow إلى أنّ أفضل طريقة للأخذ بيد مجتمع غير متقدم ليس بتوفير 100 اقتصادي أو 100 مهندس؛ وإنما بتوفير 100 مبادر أو أصحاب الأفكار المقاولاتية الخلاّقة وهو ما يؤكد أن هؤلاء يمثلون أهم محرك للنمو الاقتصادي؛ حيث يلعب المقاولون دوراً مهماً وكبيراً في التطور الاقتصادي والتنمية الاقتصادية من خلال مختلف المشاريع الابتكارية التي تدخل التطور إلى السوق بمنتجات وخدمات متميزة.

1. **تعريف المقاول:** يمكن ابراز تعريفات متعددة حسب بعض المنظرين والباحثين كالتالي:

- حسب **Cantillon** الذي له الفضل في تسليط الضور على دور المقاول في الحياة الاقتصادية بأنه: "هو ذلك الشخص المخاطر والمبادر الذي يقود كل المبادلات في السوق مشتريا من المنتجين وبائعا للمستهلكين؛ فهو يشتري بسعر محدد ويبيع بسعر غير مؤكد في المستقبل وهذا ما يعكس روح المغامرة لديه والقدرة على تحمل المخاطر والخسائر المرتبطة بها والتعامل مع الظروف الغامضة."
- حسب **Shumpeter** هو: "قبل كل شيء هو شخص مبدع يستخدم تركيبات جديدة من عوامل الانتاج التي تتيح الوصول لتوليفات إنتاج جديدة، تتمثل في:
  - صنع منتج جديد؛
  - استعمال طريقة جديدة في الإنتاج؛
  - اكتشاف طريقة جديدة فيا الانتاج؛
  - اكتشاف قنوات توزيع جديدة في السوق؛
  - اكتشاف مصادر جديدة للمواد الأولية أو المواد نصف مصنعة؛
  - إنشاء تنظيمات جديدة.
- حسب **Donald &Don Havrey** هو: "ذلك الشخص الذي يستطيع تمييز الفرص واغتنامها."

2. **خصائص المقاول:** يتميز المقاول عن غيره بمجموعة من الصفات والخصائص منها:

- الحاجة إلى الإنجاز؛
- لا يمكن إعاقته ي حالة عدم التأكد؛
- المخاطرة والقدرة على تجنبها؛
- يرى الفرص التي لا يراها الآخرون؛
- لديه تصورات واضحة لما يمكن عمله؛
- يجمع الموارد التي تجعل هدفه واضح؛
- تنظيم الموارد بما يناسب مشروعه الجديد.

بالإضافة إلى هذه الخصائص، هناك أيضا:

- **التحكم الذاتي:** أي قدرته على التحكم في الظروف المختلفة التي يمر بها خلال ممارسة نشاطه المقاولاتي.

- **تحمل الضغوط:** من خلال مجابهتها في ظل حالات عدم التأكد وكثرة التعقيد والتقلب التي تسود بيئة الأعمال المعاصرة، وهي وضعية يترتب عنها احتمالان إما تكبد خسائر كبيرة أو تحقيق عوائد معتبرة.
- **الثقة بالنفس:** وتتأتى من مجموع الخبرات التعليمية والمهنية والتحديات التي يواجهها المقاول، هذه الثقة تمكنه من الاندفاع نحو تحقيق وتجسيد مشروعه الذي يرمي إليه.
- **الحاجة إلى الإنجاز:** وهي ما يجعل المقاول أكثر ابداعا وأكثرهم مبادرة، وبها تدفعه نحو اقتناص الفرص. هذه الحاجة للإنجاز تجعل المقاول شخصا يتحمل المسؤولية ويميل لتحمل الصعاب في سبيل تحقيق هدفه.

3. تيبولوجية المقاول: تعددت وتنوعت تصنيفات المقاولين حسب اختلاف المنهج الفكري والخلفية العلمية لكل باحث بالنظر إلى تصنيف المقاولين وإبراز تطبيقاتهم وأنواعهم المختلفة واختلاف الفرصة ونوعها، حيث اعتمد على عناصر للتصنيف، ومن بين أهم التصنيفات نذكر مايلي:

- حسب **Collins et Moore (1964-1970)**

حيث وضع تصنيفان للمقاول والمعيار المعتمد للتصنيف حسب نوع التوجه:

- **مقاول مبدع**: حيث حسب هذا الصنف التوجه تقني أو فني.
- **مقاول مدير**: حيث حسب هذا الصنف التوجه التنظيمي.

- حسب **Norman Smith(1967)**

حيث وضع تصنيفان للمقاول والمعيار المعتمد للتصنيف على حسب مستوى التعليم والتكوين:

– **مقاول حرفي**: مستوى تعليم محدود، غير مثقف، تكوين والخبرة تقنية، المهارات الادارية قليلة، غير منفتح على البيئة الخارجية، سلوك أبوي في التعامل مع العمال لديهم، غير اجتماعي.

– **مقاول انتهازي**: أكثر تعليما، نشط اجتماعيا، منفتح أفضل على بيئته المحيطة، يتواصل بشكل جيد، يسعى لتطوير أعماله.

- حسب **Laufer (1975)**

حيث وضع أربع تصنيفات للمقاول والمعايير المعتمد للتصنيف على حسب (العلاقة مع الأبوين، المنشأ الاجتماعي، دراسات والمهن، الدوافع المهنية):

- **مقاول المدير أو المبدع**: دوافعه هي الاحتياجات الابداعية أو الانجاز والقوة، حيث هذه الاهداف تدور اساسا حول النمو والابتكار، حاصل على شهادة، لديه خبرة سابقة في مؤسسة كبيرة.
- **مقاول موجه نحو النمو**: يهتم بنمو المؤسسة (قابل للسيطرة)، الاستقلال المالي.
- **مقاول موجه نحو كفاءة (مقاول تقني أو فني):** رافض للنمو، يبحث عن زيادة في كفاءة والانتاجية، الاستقلال الذاتي حيث دوافعه القوة والسلطة.
- **مقاول حرفي**: مستقل مهنيا حيث الاولوية الاستقلال الذاتي، النجاح الاقتصادي، مؤسسة ضمن نطاق عائلي (تتكيف مع احتياجات الاسرة).

- حسب **Marchesnay et Julien (1987-1996)**

حيث وضع تصنيفان للمقاول والمعايير المعتمد للتصنيف على حسب (عنصر الطموح لدي المقاول، الاستدامة في الأعمال، الاستقلال المالي، الاستقلال في اتخاذ القرار، النمو):

وهنا المقاول يتصف بالمميزات الاتية: منطق العمل ميراثي – مستقل مالي (التمويل ذاتي) - أولوية هي الحفاظ على المؤسسة (النمو ليس من أولوياته).

وهنا المقاول يتميز بكونه يبحث عن النمو، تطوير الأعمال، المخاطرة أي يتجه نحو الاعمال ذات النمو المرتفع ومحفوفة بالمخاطر، يبحث عن الاستقلال في اتخاذ القرار ليس في المال أي غير مهتم بالاستقلال المالي أو الاستدامة في الأعمال، منفتح على محيطه.

- حسب **Hernandez (2001)**

حيث وضع أربع تصنيفات للمقاول والمعايير المعتمد للتصنيف على حسب (الرغبة في النمو، الاستقلال الذاتي):

– **المدير**: يطمح لبناء مؤسسة خاصة به لتلبية الرغبة في الانجاز والحاجة إلى القوة والنفوذ، حيث مستوى تعليمه والخبرة المهنية تكسبه مهارات إدارية.

- **المقاول**: يبحث أيضا على النمو لكن نمو مالي مسيطر عليه، أقل تعلما من المدير، يفضل سيطرة والتحكم في مصير مؤسسته وهو تسلطي ودو كاريزما.

– **الحرفيين والمقاولين الصغار (TPE)**: يضم المهنيين الذين يتقنون مهنتهم (الإنتاج، تقني)، يطمح أن يكون دائما مستقل، أقل تفويض.

– **المقاول المستبعد أو المهمش " l'exlu":** هو الفرد الذي لم ينجح في الاندماج مطلقا ضمن نظام الانتاج أو رفض مما يضطر إلى إنشاء شركته من تلقاء نفسه باعتباره الخيار الوحيد المتبقي، حيث هدفه الرئيسي الحصول على وظيفة لتجنب زيادة التهميش وتحقيق مستقبل مهني واعد، ويضم هذا النوع شباب أقل تكوين مع توجيه سيئ ودون وجود أو تقديم أي فرصة مرضية لهم أو شخص متعلم رفض لتقدم السن.